د. بسام أبو عبد الله

تركيا.. الهدف هو الأهم وليس الأداة!

جاء وصول حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا مع بدايات الألفية الجديدة كجزء من إعادة رسم الخريطة في المنطقة كلها، بناء على مشروع أميركي عنوانه «الإسـلام والديمقراطية»، اشتغل عليه بحثياً خلال تسعينيات القرن الماضي، وتمت دراسة التفاصيل، ووضع الخطط بدءاً من مرحلة الانطلاق بما سمي أحداث ١١ أيلول بهدف سيطرة الولايات المتحدة، ومن خلفها الأدوات الغربية على مصادر الطاقة وطرق الإمداد، والبوابات البحرية، ولا حاجة لشرح المزيد في هذه النقطة لأنها أصبحت معروفة، وليس سـراً أنهم أطلقوا على هذا المشروع تسمية «الشرق الأوسط الكبير» ثم عدلوه ليصبح «الشـرق الأوسط الجديد».

رأس الحربة في هذا المشروع كان التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، حيث تم تكليف مشيخة قطر بأدواتها الإعلامية والمالية بالتنسيق مع الحزب الحاكم في تركيا، وبإدارة أميركية مباشرة مع قوى إقليمية أخرى قيادة هذا المشروع من خلال غرفتي عمليات «الموم» في تركيا، و«الموك» في الأردن، وهاتان الغرفتان كانتا تنسقان كل تفصيل يتعلق بالجماعات الإرهابية التي استخدمت لغزو سورية وتدميرها.

كتبت عن ذلك سابقاً في «الوطن» السورية، ولكن للتذكير فإن الرئيس التركي أردوغان كان قد أطلق أكثر من ٣٤ تصريحاً موثقاً يقول فيه علناً إنه نائب رئيس مشروع الشرق الأوسط الكبير، وإن تركيا جزء أساسي من هذا المشـروع، وضمن إطار الاتفاق مع تركيا كان المطلوب المساهمة في إسقاط النظام السياسي في سورية، والإتيان بنموذج عميل يسيطر عليه الإخوان الذين سيشكلون الخنجر الذي سينظفون فيه أي وجود لكلمة العروبة، وسيغيرون هوية سورية العربية، وينقلونها باتجاه الخدمة للمصلحة الأميركية الغربية، لا بل الإسرائيلية بالطبع، وستكون سورية في شكلها الجديد مجموعة كانتونات كل كانتون فيها يتبع لجهة إقليمية ودولية، والنموذج الليبي مثلاً هو شرق وغرب، في شرق ليبيا نفوذ لقوى إقليمية ودولية، وفي غربها لقوى أخرى، وأعتقد أن وضع سورية كان سيتشرذم أكثر إثنياً ودينياً، وسندخل كسوريين مرحلة اختفاء الدولة لمصلحة نفوذ قوى الأمر الواقع التي كانت ستنشأ على الأرض.

قبلت تركيا آنذاك دورها في المشروع الذي كان سينتج كانتوناً كردياً يمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب في الشمال السوري، وكلمة «كردي» هنا وفقاً لما استخدمه مصممو المشروع، بالرغم من أن نسبة وازنة من السوريين الكرد قاتلوا مع دولتهم ضد هذا المشروع، ولكن هنا أتحدث عن أولئك الذين انخرطوا في المشروع الأميركي بما في ذلك العرب منهم، وآنذاك كان الوعد لتركيا أن هذا الكانتون سوف يكون تحت حمايتها، ويربط بها اقتصادياً تماماً كما حصل في شمال العراق مقابل أن تقوم تركيا بمنح أكرادها تمثيلاً سياسياً في البرلمان، وبلديات وحقوقاً ثقافية، وفعلاً نفذ أردوغان ما طلب منه حتى عام ٢٠١٥، وكلف آنذاك حقان فيدان رئيس استخباراته بالتفاوض مع مجموعات كردية في بعض الدول الإسكندنافية، كما تم السماح لبعض المقربين من أوجلان باللقاء معه بإشراف الاستخبارات التركية، ودعا من سجنه للتفاهم مع الحكومة، والعمل السلمي بدلاً من العمل المسلح.

حكومة أردوغان لم تكن ضد نشوء هذا الكانتون المسمى «كردياً»، ونفذت ما طلب منها داخلياً، لكنها وبسبب ضغوط قوية من الاتجاه القومي التركي، والمؤسسة العسكرية تراجعت عن ذلك لأن بعض أطراف الدولة العميقة تبين لها أن تقسيم سورية، سيؤدي أوتوماتيكياً لتقسيم تركيا لاحقاً، وأن الوعود التي قدمت لهم لم تكن دقيقة، ما أجبر أردوغان على البدء بالتراجع عن التزاماته التي تعهد بها ضمن إطار المشروع الأميركي الكبير، والذهاب نحو المساومة مع الأميركيين حول ما التزم به وهو ما نتج عنه العمل على الإطاحة به في محاولة الانقلاب في تموز ٢٠١٦، إذ كان هدف الانقلاب تعزيز نفوذ فتح الله غولين، وجلبه للسلطة، علماً أن غولين من أكثر من يدعم إنشاء الكانتونات وتقسيم دول المنطقة، وهذا لا يعني أبداً أن أردوغان لم يكن مع هذا المشروع، ولكن محاولاته مع الأميركيين عبر فتح البازارات، وتردده لأسباب داخلية دفعت بهم لمحاولة الإطاحة به.

بعد نجاته من محاولة الانقلاب ٢٠١٦ بدعم الروس والإيرانيين الذين ساهموا في إنقاذه من القتل وفقاً للكثير من المصادر والمعلومات، عمل على تنويع علاقات تركيا مع روسيا والصين وإيران، مع إبقاء باب البازار مفتوحاً مع الأميركيين والأوروبيين، بهدف ابتزاز كل الأطراف.

عمل أردوغان بحجة مواجهة الكانتون الكردي المدعوم أميركيا، على إنشاء «منطقة آمنة» بعمق ٣٠ كيلو متراً تشكل حاجزاً بشرياً له حسب اعتقاده في مقابل الكانتون الذي تدعمه الولايات المتحدة، وأسماه في مخططاته غير المعلنة «سنةستان» مقابل «كردستان»، وصولاً إلى ما وصلنا إليه الآن من عملية عسكرية محتملة تجاه منبج وتل رفعت لإكمال الشريط الذي يطمح لإقامته واحتلاله تحت عنوان مواجهة المشروع الكردي الذي كان قد تعهده في بداية التزامه بمشروع الشرق الأوسط الكبير.

يجب أن نفهم هنا أن أردوغان وحزبه لم يكونوا ضد المشروع منذ البداية، لكن عدم اتفاق المصالح، وذهابه نحو معارضة المشروع الأميركي، وبناء مشروعه الخاص وتنسيقه مع الروس على الأرض في بعض المفاصل بسبب غباء بعض قيادات ميليشيات «قسد»، أو عمالتها، أديا إلى احتلاله منطقة إثر أخرى وصولاً إلى منبج وتل رفعت.

بعد قمة طهران التي تفاءل البعض بها، وتشاءم آخرون، فإن أمام الرئيس التركي فرصة أخيرة للاستفادة من مخرجات القمة، والتي يبدو واضحاً أن الرئيس الروسي بوتين لا يريد ترك المجال واسعاً أمام أردوغان للمماطلة كثيراً كعادته، حيث دعاه للاجتماع في ٥ آب القادم في سوتشي لبحث ملفات عدة سيكون من بينها سورية، كما أن بوتين الذي سيستضيف قمة أستانا القادمة في روسيا، قبل نهاية العام، لن يقبل أن يستضيف هذه القمة إلا بعد تحقيق اختراقات مهمة في الملف السوري.

الآن أمام أردوغان خياران لا ثالث لهما:

– الخيار الأول: الانتقال من مرحلة المراوغة والتسويف، والمماطلة في الملف السوري إلى مرحلة التنفيذ التدريجي على مراحل، والتنسيق الميداني مع الروس، والجيش العربي السوري لإنهاء وجود الجماعات الإرهابية في إدلب، والبدء بتنفيذ اتفاق عام ٢٠١٩، مقابل التعاون أيضاً بتفكيك مشروع الكانتون «القسدي» المدعوم أميركيا، وهذا ممكن إذا صدقت النيات من الجانب التركي، وخاصة أن الانتخابات التركية على الأبواب، وهي مفصلية للغاية بالنسبة له، ويحتاج إلى إيجاد مخارج وطرح حلول لملف اللاجئين أولاً، وأيضاً البحث عن آفاق مستقبلية لأبناء المحافظات التركية المحاذية لسورية الذين قطعت أرزاقهم وجاءهم اللاجئون، ومع تردي الواقع الاقتصادي في تركيا أصبحت الأمور لا تطاق، ما يعني أنه ما لم يطرح حلولاً لهم سيصوتون لمصلحة أحزاب المعارضة، وهؤلاء تعادل أصواتهم ١١ بالمئة، وهي نسبة كبيرة للغاية.

– الخيار الثاني: أن يذهب باتجاه الاستمرار بالمراوغة وعدم تنفيذ تعهداته كما اعتاد سابقاً، والقول إنني أمام انتخابات حاسمة، ولا أستطيع الانقلاب فوراً على ما بنيته خلال أكثر من عقد من الزمن من تنظيمات إرهابية، وجماعات موالية، وقد يكون ذلك بعد فوزي بالانتخابات، وهو أمر لن تقبل به كثير من الأطراف، وسيعتبر استمراراً لحبل الكذب الذي أصبح معروفاً به أردوغان وجماعاته.

لا يوجد خيار ثالث، فالزمن يدهمه بسرعة، والضغوط أصبحت كبيرة، ولا أحد سيقبل التسويف والمماطلة، وإذا أراد الفوز بالانتخابات فأعتقد أن عليه ألا يخسر الروس والإيرانيين خاصة أن أعداءه كثر، ويعملون على الإطاحة به بأي ثمن، وهذا واضح تماماً في واشنطن!

أخيراً: هناك التباس يقع به كثيرون عندما نكتب عن تركيا، إذ يفهم البعض من كلامنا أن مصلحتنا في فوز أردوغان، وأننا ندعو لذلك، وهذا ليس صحيحاً أبداً، ما يهمنا بوضوح شديد أن هناك حقيقة تاريخية ومستقبلية بالنسبة للشعبين وليس نظام الحاكم في أنقرة كائناً من كان، وهي أنه دون عودة المياه إلى خط دمشق أنقرة، وانسحاب جيش الاحتلال التركي وعودة اللاجئين، فإن المنطقة لن تستقر، وستبقى قلقة بما فيها بالطبع سورية، ما يهمنا هو الهدف وليس الأداة، سواء تحقق ذلك على يد أردوغان، الذي يشك كثيرون في نياته، ومعهم كل الحق، أو زعيم المعارضة كليتشدار أوغلو، لا فرق.

وبالرغم من تشاؤم الكثيرين في هذا الشأن، لكني لست منهم، فالتتريك يواجه بالتعريب، وبصراع الهوية والثقافة داخل تركيا التي بدأ مواطنوها يعلون أصواتهم، ومقابل حملات التتريك، هناك اتجاه لتعلم اللغة العربية يتنامى بسرعة في المناطق المحاذية لسورية لأن ديناميات الأحداث ووجود السوريين في هذه المناطق لا تسير في اتجاه واحد كما يعتقد البعض، وهذا موضوع لمقال آخر.

«قسد» تكتشف مجزرة لـداعش في منبج تزامناً مع دعوات لمظاهرات ضدها اليوم

حلب - خالد زنكلو

استنكرت مصادر من أبناء القبائل العربية في منبج شمال شرق حلب، إعلان ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، الموالية للاحتلال الأميركي، اكتشافها مقبرة جماعية أمس ادعت أنها تعود لفترة سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على المدينة، وذلك قبل يوم من انطلاق مظاهرات ضد الميليشيات دعت لتنظيمها القبائل العربية اليوم الخميس.

وقالت المصادر في تصريحات لـ«الوطن»: إن الكشف عن المقبرة، التي عثر بداخلها على ٦ جثث، في مثل هذا التوقيت مشبوه ولاسيما أن معظم السكان يعرفون مكان وجود المقبرة المكتشفة بالقرب مما يسمى مبنى «الإدارة المدنية الديمقراطية لمدينة منبج وريفها» بوسط المدينة.

وأضافت: «كلما خرج الأهالي والقبائل العربية في مظاهرات للتنديد بقمع ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد»، الذي يسوق أبناءهم عنوة إلى جبهات القتال في صفوف الميليشيات تحت مسمى «الخدمة الإلزامية»، يكشر متزعمو الميليشيات عن أنيابهم ويبثون الرعب في نفوس السكان بادعاء العثور على مقابر جماعية لداعش، ولإشغال الرأي العام عن المظاهرات وطريقة قمعها بأحداث مختلقة».

وفي وقت سابق أمس ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن ما تسمى «الهيئات الخدمية» في مدينة منبج التابعة لـ«قسد»، عثرت خلال عملها في الحفريات على هياكل عظمية لثلاث جثث مكبلة الأيدي ومعصوبة الأعين مدفونة قرب فندق منبج وسط المدينة الذي كان يستخدم سابقاً سجناً أنشأه تنظيم داعش خلال فترة سيطرته على المنطقة، مشيرة إلى وجود مزيد من الجثث يجري العمل على انتشالها من دون معرفة هوياتها.

وفي كانون الثاني ٢٠١٤ سيطر تنظيم داعش على مدينة منبج إلى أن تم دحره من المدينة بشكل كامل في آب من العام ٢٠١٦.

وفي السياق، عثر الأهالي في قرية حويجة الذخيرة بمنطقة المشلب بريف الرقة الشرقي على جثة رجل مقطوعة الرأس ملقاة في نهر الفرات، وقد انتشلها ما يسمى «فريق الاستجابة الأولية» وتم تسليمها إلى «الطب الشرعي» أصولاً في رابع جريمة من نوعها يتم الإعلان عنها خلال الساعات الـ٤٨ الماضية ضمن مناطق سيطرة «قسد».

كما عثر الأهالي في ناحية أبوخشب بريف دير الزور الغربي على جثة شاب مقتولاً بعد فقدانه منذ ١٥ يوماً، وينحدر من ريف الحسكة، وقد تعرّف عليه ذووه من خلال لباسه وهاتفه الجوال الشخصي.

أكد أن أطرافاً دولية تعرقلها

شرف الدين: لبنان كله أصبح متفقاً على عودة اللاجئين السوريين

أعلن وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، عصام شرف الدين، أن لبنان كله أصبح متفقاً على ضرورة عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم بعد أن انتفت أسباب بقاء معظمهم، لكن أطرافا دولية ما زالت تعرقل عودتهم خدمة لأجنداتها ومصالحها السياسية، على حين عثر على جثة سوري بجانب مخيم للمهجرين في البقاع الشمالي، في حين أعلنت شرطة مقدونيا الشمالية العثور على ٨٦ طالب لجوء بينهم سوريون في شاحنة جنوب البلاد.

وقال شرف الدين، في حديث صحفي نشر أمس: إن «لبنان كله أصبح متفقاً على ضرورة عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم بعدما انتفت أسباب بقاء معظمهم، ولكن المشكلة أن الضوء الأخضر الدولي لم يعط لإعادة اللاجئين بعد، وذلك لدوافع سياسية ومصلحية»، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية.

وأشار شرف الدين إلى أن تلبية احتياجات اللاجئين السوريين من الخبز تتطلب شهرياً نحو ١٢ ألف طن من القمح المدعوم، «وهذا رقم كبير ومُكلف قياساً بالوضع المأساوي الذي يعانيه لبنان».

وبينما كان مقرراً أن يزور شرف الدين سورية عقب عيد الأضحى للتداول مع الحكومة السورية في تفاصيل خطة إعادة ١٥ ألف لاجئ شهرياً، لفتت مصادر صحفية إلى أن اعتبارات طارئة أخّرت إتمام ترتيبات تلك الزيارة.

وفي السادس من الشهر الجاري، قال شرف الدين: «إننا جادون في تنفيذ خطة إعادة ١٥ ألف نازح سوري شهرياً، ونأمل أن يتم ذلك في غضون أشهر»، موضحاً أن «هذه خطة إنسانية شريفة ووطنية واقتصادية وضرورية للبنان».

أزمة خبز متفاقمة في لبنان واتهامات للاجئين السوريين بافتعال جانب منها (عن الانترنت – أرشيف)

ويعتزم شرف الدين زيارة سورية للقاء وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف، ويأمل أن يتفقا على جدول زمني محدد لخطة إعادة ١٥ ألف نازح سوري إلى الوطن كل شهر وأشار وفق ما نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عنه مطلع تموز الجاري أن مخلوف أخبره أن الحكومة السورية يمكن أن توفر مأوى مؤقتاً للاجئين العائدين في مناطق «آمنة تماماً».

ويوم أمس قال حجار: إن «الوضع دقيق على الأرض نتيجة مزاحمة النازحين السوريين للمواطنين اللبنانيين على ربطة الخبز أمام الأفران في ظل شح هذه المادة الحيوية».

في الأثناء تم الإعلان عن العثور على جثة سوري يبلغ من العمر ٢١ عاماً «مذبوحاً من الوريد إلى الوريد»، مرمية بجانب مخيم للنازحين السوريين في بلدة شعت في البقاع الشمالي، في حين باشرت القوى الأمنية تحقيقاتها بالموضوع، وذلك وفق ما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني.

على صعيد متصل، وجه المدعي الفيدرالي في منطقة كارلسروه للسوري «عبد الرحمن. أ» الاتهام أمام محكمة «ميونيخ الإقليمية العليا» في ألمانيا، وذلك في قضية الهجوم بالسكاكين في القطار السريع بين رينغسون ونورمبيرغ، معتبراً أن ذلك كان بـ«دوافع إسلامية»، حسب ما ذكرت صحيفة «فيلت» المحلية.

وفي تشرين الثاني من العام الماضي، طعن «عبد الرحمن. أ» ركاباً عشوائياً في قطار سريع وأصيب أربعة منهم بجروح خطيرة، ووصف الجاني نفسه بأنه «مريض عقلياً»، لكن الخبراء توصلوا إلى استنتاج مختلف.

ونقلت الصحيفة عن المدعي الفيدرالي وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أنه «بحلول أيلول ٢٠٢١ على أبعد تقدير، اتخذ عبد الرحمن قراراً بالمساهمة في «الجهاد العالمي» من خلال القتل العشوائي لغير المسلمين في ألمانيا وقام بطعن العديد من الركاب بوحشية في العنق والرأس والصدر عدة مرات، وأصيب شخصان بجروح تهدد الحياة»، مضيفاً: «بعد الجريمة مباشرة، وصف عبد الرحمن نفسه بأنه مريض عقلياً. ومع ذلك خلص فحص نفسي مفصل إلى أنه لم يكن مريضاً عقلياً».

بالتوازي، أعلنت الشرطة في مقدونيا الشمالية العثور على ٨٦ مهاجراً بينهم سوريون داخل شاحنة أضيفت إليها مقطورة جنوب البلاد، وقالت: إن المهاجرين أتوا من باكستان وسورية والهند وبينهم قاصرون، وعثرت عليهم خلال جولة تفتيش دورية بالقرب من مدينة غيفغيليجا الحدودية من دون أن تقدم تفاصيل أكثر عن المهاجرين، مع الإشارة إلى اعتقال سائق الشاحنة البالغ من العمر ٤٤ عاماً، وذلك وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة.

وكالات

واصل تهديداته بشن عدوانه على شمال سورية.. وواشنطن جددت مطالبتها بوقف فوري للتصعيد

النظام التركي: لن نطلب الإذن من أحد ولسنا مضطرين لإخبار أحد!

واصل النظام التركي، أمس، تهديداته بشن عدوان جديد على شمال سورية، وأنه من الممكن تنفيذه «في أي وقت»، وأنه «لن يطلب الإذن من أحد لأجل ذلك»، على حين جددت واشنطن مطالبتها بوقف فوري للتصعيد في شمال سورية، وشددت على أهمية أن تحافظ جميع الأطراف على مناطق وقف إطلاق النار، وتحترمها لتعزيز الاستقرار في سورية، والعمل من أجل حل سياسي.

ونقل موقع «النشرة» اللبناني عن المتحدث باسم رئاسة النظام التركي، إبراهيم قالن، قوله في تصريح لقناة «تي آر تي» التركية: «لن نطلب الإذن من أحد لتنفيذ العملية العسكرية في شمال سورية، ولسنا مضطرين لإخبار أحد عن موعدها (...) يمكن أن تُنفذ هذه العملية في أي وقت وفقاً لتقييمنا للمخاطر الأمنية علينا».

ويوم الأحد الماضي وبعد يوم واحد من قمة رؤساء الدول الضامنة لمسار أستانا التي عقدت في طهران وجمعت إلى جانب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس التركي رجب أردوغان قال الأخير: إنّ «ملف العملية العسكرية الجديدة شمال سورية، سيظلّ مدرجاً على أجندتنا، إلى حين تبديد مخاوفنا المتعلقة بأمننا القومي» على حد تعبيره.

ومتجاهلاً تسهيل نظامه وعبر أراضي بلاده لتدفق آلاف الإرهابيين الأجانب إليها ودعمهم بالمال والسلاح وتشكيله العديد من تنظيماتهم، اعتبر أردوغان أول من أمس، أن سورية أصبحت «بؤرة للتنظيمات الإرهابية»، على حين أكدت صحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية أن المناطق التي يسيطر عليها النظام التركي ومرتزقته تبدو كأنها ولايات تركية حيث الأعلام والتعليم والعملة وحتى الإدارة ومجالسها المحلية كلها تحت النفوذ التركي.

وخلال استقباله لأردوغان قبيل «قمة طهران»، قال قائد الثورة الإسلامية في إيران علي الخامنئي: «إن الحفاظ على وحدة الأراضي السورية مهم جداً بالنسبة لنا، وأي هجوم عسكري على شمال سورية سيلحق الضرر بتركيا وسورية وكل المنطقة وسيكون لمصلحة الإرهابيين».

بدوره، قال الرئيس الروسي الثلاثاء الماضي: إنه تم عقد مفاوضات في طهران مفيدة ومثمرة بشأن سورية، وأضاف: إن «تركيا وإيران وروسيا تشارك الرأي القائل إن الأزمة السورية لا يمكن حلها إلا بالوسائل الدبلوماسية والسياسية على أساس الحوار السوري الداخلي المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤».

وكان وزير خارجية النظام التركي مولود تشاويش أوغلو، قد أدلى الخميس الماضي بتصريحات قالن ذاتها حين قال «إن تركيا لا تطلب الإذن مطلقاً من أي أحد قبل شن عملية عسكرية في سورية».

جيش الاحتلال التركي يواصل عدوانه صوب قرى وبلدات ريف حلب الشمالي الأوسط (عن الانترنت – أرشيف)

في غضون ذلك، أكدت أميركا أن أي عملية تركية شمال سورية لن تكون في مصلحة العملية السياسية وفقاً للقرار ٢٢٥٤، ونقلت مواقع الكترونية معارضة عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، قوله في مؤتمره الصحفي اليومي: إن واشنطن «طالبت بوقف فوري للتصعيد شمال سورية»، مشدداً على أهمية أن تحافظ جميع الأطراف على مناطق وقف إطلاق النار، وتحترمها لتعزيز الاستقرار في سورية، والعمل من أجل حل سياسي.

ورداً على سؤال حول إذا ما كانت هناك إمكانية لدعم واشنطن إنشاء منطقة حظر طيران شمال شرق سورية، بعد مقتل مسلحين من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الحليفة لواشنطن، بمن فيهم قياديون، على يد قوات الاحتلال التركي، قال برايس: «نواصل إجراء هذه المناقشات مع الشركاء والحلفاء الرئيسيين، بمن فيهم الحلفاء الأتراك».

وأضـاف: «أوضحنا لهم على انفراد ما أوضحناه علناً، أن المخاوف العميقة لدينا هي بشأن احتمال تجدد النشاط العسكري في سورية، ولاسيما تأثيره في السكان المدنيين».

وأشار برايس إلى أن واشنطن أوضحت للنظام التركي قلقها المحدد من أن أي هجوم جديد أو هجوم واسع من هذا النوع، قد يؤدي إلى انتكاسة المكاسب الكبيرة التي حققها ما يسمى «التحالف الدولي» ضد تنظيم داعش الإرهابي في السنوات الأخيرة، ويمكن أن يكون له تداعيات إنسانية على السكان المدنيين في المنطقة، وشدد على أن أي عملية تركية شمال سورية لن تكون في مصلحة العملية السياسية في سورية، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤.

وكالات

المقداد: علاقاتنا تمر بأفضل حالاتها وما قدمته الصين لسورية يعبر عن نبل قيادتها وشعبها

الرئيس الأسد يمنح السفير الصيني وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة

بياو لـ«الوطن»: وضعنا الأسس المتينة لتطوير علاقاتنا والقادم هو الأجمل والأفضل

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد يقلد سفير جمهورية الصين الشعبية لدى سورية وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة

سفير جمهورية الصين الشعبية في سورية فنغ بياو (ت: مصطفى سالم)

سيلفا رزوق

منح الرئيس بشار الأسد سفير جمهورية الصين الشعبية لدى سورية، فنغ بياو، وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة، تقديراً لكل ما بذله في سبيل تطوير العلاقات بين البلدين، في حين وصف بياو التكريم بأنه أكبر شرف له في حياته الدبلوماسية مقدماً الشكر للرئيس الأسد على منحه هذا الوسام.

وقلد وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، السفير بياو، وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة بمناسبة انتهاء مهامه في سورية، وذلك خلال حفل أقامته وزارة الخارجية والمغتربين في فندق «داما روز» بدمشق بحضور وزير شـؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام.

وأعلن المقداد في كلمة له خلال الحفل، أن الرئيس الأسد قرر منح السفير الصيني وسام الاستحقاق، تقديراً لكل ما بذله في سبيل تطوير العلاقات السورية– الصينية.

ولفت إلى أنه لا يوجد شيء اسمه المستحيل في العـلاقات السـورية– الصينية، وأن سـورية كانت دائمـاً تـؤكد على أهمية العلاقات بين الجانبين، وأن الصين لها دور مهم على صعيد العلاقات الدولية، مؤكداً أن العلاقات التي كانت وما زالت بين البلدين، ستستمر طوال السنوات القادمة، علماً أن سورية كانت من أوائل الدول التي اعترفت بالصين الشعبية.

وأوضح المقداد، أن علاقات البلدين تجذرت محبة وسـلوكاً وعطـاءً، وهـي علاقات تاريخية، والـيوم تمر بأفضل حالاتها، مشيراً إلى أن المساعدات التي تلقتها سورية من الصين، عبّرت بشكل أساسي عن نبل الصين بقيادتها وشعبها.

وأكـد أن وزارة الخـارجـية والمغتربين والـدولة السورية بجميع مؤسساتها، ملتزمة بتنفيذ التوجيهات التي توصل إليها الرئيسان الأسد وشي جين بينغ، وأن طموحات البلدين المشتركة لا حدود لها في بناء علاقات إستراتيجية بينهما.

ولفت المقداد إلى أن عالم اليوم ليس آمناً وتجتاحه المخـاطر، لذلك كـان من المفيد لقوى الخير أن تتكافل ليبقى هذا العالم عالم أمن وسلم، والصين واحدة من الدول التي ساهمت ومـازالت في صيانة الأمـن والسلم الدوليين، مبيناً أن دور الصين في الأمم المتحدة كان دائماً يسير بهذا الفهم وهـذا المنطق وكـان ميثاق الأمم المتحدة هو العنوان الأساسي الـذي تعتمد عليه الصين في التعبير عن موقفها، وهي وقفت إلى جانب الشعوب التي تسعى لنيل الحرية والاستقلال والسيادة والتي تسعى للحفاظ على كرامتها.

وأضاف: «أستطيع القول إن الصين كانت وستبقى دولة أمان واستقرار تدعو للحفاظ على حرية الدولة والإنسان وحرية الشعوب في تقرير مصيرها».

واعتبر المقداد، أننا اليوم يمكننا التأكيد أن الصين تنتقل إلى مرحلة أخرى في مجال دعمها لكل الدول النامية، وأينما ذهبنا سواء في سورية أم في أميركا اللاتينية أو في إفريقيا أو في آسيا، نرى اليد الخيّرة للصين في تنمية شعوب هذه الدول وهي لا تفرض أي شروط على مساعداتها لهذه الدول، كما تفعل دول أخرى من خلال ابتزاز الشعوب بحاجاتها ولقمة عيشها واستهدافها بإجراءات قسرية ظالمة.

المقداد أكد أهمية العمل الذي قام به السفير بياو خلال فترة وجوده في سورية والدور الكبير الـذي قـام بـه على صعيد تطوير العلاقات الإستراتيجية بين البلدين، واصفاً إياه بالأخ والصديق والرفيق، وبأنه مواطن سوري – صيني، يمثل تجذر العلاقات بين البلدين الصديقين.

بـياو وفي كلمة لـه عـقب تـقليـده وسـام الاستحقاق، قدم الشكر للرئيس الأسد لتكريمه بهذا الوسام، معتبراً أنه أكبر شرف له خلال حياته الدبلوماسية، وقال: «سورية تمثل بالنسبة لي وطني الثاني، وحبي لهذا البلد عميق جداً».

وأضاف: «ما يسعدني ويشرفني أن الرئيس الأسد قال لي بعد تقديمي أوراق اعتمادي سفيراً لبلادي في سورية، أن السفير يجب أن يتكلم ويعمل من أجل البلدين وليس لبلد واحد، وأنا أعمل بهذه التعليمات منذ ذلك اليوم».

وأشار بياو إلى أن ما قدمه كان بعضاً من المساهمات للدفع بالعلاقات بين البلدين، مؤكداً أن العلاقات بين البلدين حققت قفزة كبيرة خلال السنوات الماضية، حيث جرت أول مكالمة هاتفية بين الرئيسين الأسد وشي جين بينغ، كما زار وزير الخارجية الصيني وانغ يي دمشق للمرة الأولى منذ ١٢ عاماً، وانعقدت اللجنة الاقتصادية المشتركة بعد انقطاع لـ١٢ عاماً أيضاً ووقعت الصين وسورية وثيقة للتعاون في إطار مبادرة الحزام والطريق، كذلك قدمت الصين الكثير من المساعدات في شتى المجالات الصحية والغذائية والتقنية والاتصالات وغيرها.

وقال: «ما يشعرني بالفخر والاعتزاز، أن سورية والصين أصبحا صديقين في كل المجالات ويساند بعضهما بعضاً في حماية مصالح كلا البلدين ويشاركا بعضهما بعضاً في السراء والضراء».

وأضاف: «سورية صاحبة حضارة عريقة وقدمت مساهمات جبارة في تقدم الحضارة البشرية، وأنا متأكد وأثق بأنه وتحت القيادة الحكيمة للرئيس بشار الأسد وبهمة الشعب السوري ستنهض سورية وتحقق الازدهار من جديد».

وفي تصريح خاص لـ«الوطن»، أكد المقداد أن سورية تتطلع دائماً لتطوير علاقاتها وتنميتها مع الصين، وقال: «أنا أؤكد أن هذه العلاقات وجدت لتبقى، والصين وسورية يتشاركان الكثير من القيم، والصين وقفت إلى جانب سورية في مجلس الأمن وهي نادراً ما استخدمت الفيتو لكنها استخدمته من أجل سورية».

المقداد الذي أشار إلى أن الصين قدمت دعماً مادياً مهماً لسورية، لفت إلى أن علاقات الصداقة لم تكن من طرف واحد بل كانت صداقة من طرفين، وسورية دعمت دائماً مطالب الصين بوحدة أراضيها كما دعمت مبدأ الصين الواحدة، وتعتبر تايوان جزءاً لا يتجزأ من الصين الشعبية، وهي تنطلق في مواقفها من وقوفها إلى جانب الشعب الصيني، وقال: «الصين تسهم الآن في إعادة إعمار سورية وستسهم في المستقبل».

وفي تصريح مماثل لـ«الوطن» عبر بياو عن سعادته الكبيرة برؤيته العلاقات الصينية– السورية وقد وصلت لهذا التقدم الكبير، وقال: «أعتقد أننا وضعنا الأسس المتينة لتطوير هـذه العـلاقات في كل المجـالات، ووقعنا الكثير من اتفاقيات التعاون وسوف تنفذ هذه الاتفاقيات في المستقبل القريب، وأضـاف: «القادم في علاقاتنا هو الأجمل والأفضل».

حضر الحفل إلى جانب الوزيرين عزام والمـقداد، نائب وزير الخـارجية بشار الجعفري، ومعاون الوزير أيمن سوسان، وعـدد مـن رؤسـاء وأعـضـاء البعثات الدبلوماسية العاملة في دمشق، وعدد من مديري الإدارات بـوزارة الخارجية والمغتربين.

مصدره «تل الشاير» الخاضعة لسيطرة «قسد»

هجوم صاروخي يستهدف قاعدة الاحتلال الأميركي في الشدادي

تعرضت قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في مدينة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي أمس إلى الاستهداف بعدة قذائف صاروخية من مجهولين.

ونقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصادر محلية أن مجهولين استهدفوا فجر أمس قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في مدينة الشدادي جنوب الحسكة بعدد من القذائف الصاروخية سقط أحدها داخل القاعدة وباقي الصواريخ في محيطها.

وأشـارت المصادر إلى أن أصـوات الانفجارات القوية التي سمعها أهالي المدينة والمناطق المجاورة ناتجة عن الهجوم الذي استهدف قاعدة الاحتلال حيث شوهد عمود من الدخان يتصاعد من داخل القاعدة.

بدورها أفادت وكالة «سبوتنيك» الروسية، بأن انفجارات عنيفة هزت قاعدة جيش الاحتلال في حقول نفط الجبسة شرق سورية.

ونقلت الوكالة عن مصادر مطلعة قولها: إنه «سمع دوي انفجارات قوية في الريف الشمالي والغربي لمدينة الشدادي النفطية التي تضم أكبر القواعد الأميركية في محافظة الحسكة، قاعدة مديرية حقول نفط الجبسة».

وأشـارت إلى أن دوي الانفجارات تزامن مع تحليق مكثف للطيران الحربي والمروحيات التابعة لما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا التي انطلقت من قاعدتها في الشدادي مع إلقاء قنابل مضيئة ومعلومات عن تعرض القاعدة لقصف بالصواريخ.

من جهتها، نقلت قناة «الميادين» عن مصادر أن الصواريخ التي استهدفت قاعدة الاحتلال أطلقت من البادية الشرقية في قرية تل الشاير القريبة من الحدود العراقية، وأن تلك المنطقة تخضع لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي.

وحسب المصادر، فقد «سقط أحد الصواريخ على بعد ٢٠٠ متر من مدرج الطائرات داخل القاعدة الأميركية، وإن صاروخين آخرين سقطا بالقرب من مساكن القاعدة».

من جانبها، قالت وكالة «مهر» الإيرانية: الصواريخ التي أطلقت باتجاه قاعدة الاحتلال الأميركي سقطت ضمن القاعدة وأخرى في الحديقة العمالية، وصاروخان في مديرية حقول الجبسة، وآخر في منطقة المقالع.

وفي وقت سابق أمس تحدثت وكالة «هاوار» الكردية، عن سماع دوي انفجارات في الريف الشمالي والغربي للمنطقة الجنوبية لمدينة الحسكة، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران المروحي والحربي لـ«التحالف الدولي» في أجواء المنطقة.

تأتي هذه التطورات بعدما عزز جيش الاحتلال الأميركي، في وقت سابق، قواعده المحيطة بمدينة الحسكة بقافلتين من المعدات العسكرية والمدرعات القتالية، تزامناً مع التفاهمات التي أبرمت في المنطقة، وأفضت إلى توسيع انتشار الجيش العربي السوري في شمال وشرق من البلاد، ولاسيما قرب الحدود التركية.

في المقابل، نفت مصادر إعلامية معارضة تعرض قاعدة الاحتلال الأميركي في منطقة الشدادي لهجوم صاروخي، وذكرت أن قوات الاحتلال أجرت مساء أول من أمس تدريبات عسكرية مشتركة مع ميليشيات «قسد» بالذخيرة الحية في قاعدتها بحقول نفط الجبسة في منطقة الشدادي، حيث سمعت أصوات انفجارات قوية في المنطقة، تزامنت مع تحليق مكثف لطيران التحالف في أجواء المنطقة وإطلاق قنابل مضيئة في الأجواء.

وكالات

الجيش يؤكد جهوزيته للتصدي لأي عدوان تركي محتمل ويعزز مواقعه في تل رفعت

الجيش العربي السوري يعزز مواقعه على الحدود التركية (عن الانترنت)

حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

عزز الجيش العربي السوري مواقع انتشاره في تل رفعت بريف حلب الشمالي بمزيد من القوات والعتاد العسكري، ورفـع جهوزيته العسكرية لدرجة الاستنفار لمواجهة أي عدوان من النظام التركي باتجاه المنطقة والـذي تم الإعلان عن مقتل اثنين من جنوده في هجوم استهدف قاعدة لهم بريف حلب الشمالي.

تزامن ذلك مع إعلان مصدر عسكري سوري أنه مع «تزايد حدة الاستفزازات التي يمارسها النظام التركي على الأراضـي السورية خلال اليومين الماضيين والاعتداءات على مناطق مختلفة وعدد من مواقع قواتنا المسلحة، نؤكد أن جيشنا الباسلَ جاهز للتصدي لأي عدوان محتمل من هذا النظام وتنظيماته الإرهابية»، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وعلمت «الوطن» من مصادر أهلية في تل رفعت أن الجيش العربي السوري أرسل أمس تعزيزات إضافية، عبـارة عن جنود وسيـارات مصفحة مزودة برشاشات ثقيلة، إلى نقاط انتشاره في ريف حلب الشمالي، وخصوصاً إلى مطار منغ العسكري وإلى محيط مدينة تـل رفعت، التـي رفـع جيش الاحتلال التركي منسوب اعتداءاته المتكررة أخيراً باتجاهها مستهدفاً مواقع للجيش العربي السوري عبر مسيّراته، وتسبب بسقوط جرحى في صفوف المدنيين.

وبينت المصادر، أن الجيش العربي السوري استقدم في الشهر الأخير أكثر من مرة أرتالاً عسكرية، من عتاد ثقيل ونوعي، إلى خطوط تماس ريف حلب الشمالي الأوسط، التي تفصله عن وجـود جيش الاحتلال التركي ومرتزقته التي يسميها «الجيش الوطني» في منطقتي اعزاز وعفرين المحتلتين.

في الأثناء، واصل جيش الاحتلال التركي ومرتزقته أمس لـليوم الخامس على الـتوالي، تصعيده العسكري غير المسبوق صوب قرى وبلدات ريف حلب الشمالي الأوسط، وصولاً إلى مدينة تل رفعت التي هدد رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان باجتياحها مع منبج بعد عيد الأضحى، لكن «الفيتو» الروسي– الإيراني خلال قمة رؤساء الدول الضامنة لمسار أستانا الأسبوع الماضي في العاصمة الإيرانية طهران حال دون ذلك.

وذكرت مصادر محلية في تل رفعت لـ«الوطن»، أن جيش الاحتلال التركي ومرتزقته جددوا قصفهم الصاروخي والمدفعي نحو محيط تل رفعت أمس، بعدما تسبب القصف الهمجي في الليلة السابقة على مركز المدينة بإصابة ٦ مدنيين نقلوا إلى مشفى بلدة فافين بالقرب من تل رفعت، في حين لم تنج بلدات أبـين وعقيبة ومرعناز وشوارغة ومنغ وعلقمية وعين دقنة وحربل وتل المضيق وتل زيوان وبيلونية وتل زيوان وشيخ عيسى من موجة القصف، حيث سقط ٤ جرحى مدنيين في الأخيرة.

في المقابل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اثنين من جنود النظام التركي قتلا في هجوم بالقذائف استهدف قاعدة لهم في كلجبرين بمدينة إعزاز المحتلة شمال شرق حلب، وسط معلومات عن وجود جرحى من قوات النظام التركي، وحراس القاعدة.

في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد واصل الجيش العربي السوري كبح اعتداءات وخروقات إرهابيي تنظيم «جبهة النصرة» وحلفائه ودك بمدفعيته الثقيلة أمس مواقع لهم في دير سنبل وكدورة وسفوهن والبارة وفليفل وبينين بمنطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وذلك حسب قول مصدر ميداني لـ«الوطن».

وأوضح المصدر، أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها تنظيم «النصرة» جـددت أمس اعتداءاتها على نقاط عسكرية في محاور بشرق إدلب وجنوبها، في خرق فاضح ومتكرر لاتفاق وقف إطلاق النار في إطار تصعيدها توتير الوضع العام بالمنطقة بأوامر من مشغلها النظام التركي، فرد عليها الجيش بتلك الضربات الموجعة، مشيراً إلى أن هدوءاً شبه تام وحذر ساد محاور سهل الغاب الشمالي الغربي أمس.

وأما في البادية الشرقية، فقد ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، تواصل عملياتها البرية في تمشيط قطاعاتها من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، وتركز عملها في بادية السخنة بريف حمص الشرقي.

محمد نادر العمري

قولاً واحداً

صراع على طول الحدود الإقليمية والدولية

خلال أقل من أسبوع شهدت المنطقة الإقليمية ضمن ما يسمى حلبة الشرق الأوسط قمتين متتاليتين متناقضتين في الأطراف المشاركة ومتفقتين على طرح الشعارات المتضمنة حفظ النظام الإقليمي، القمة الأولى استضافتها جدة السعودية إثر زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن للمنطقة، أما الثانية فقد حضنتها طهران وضمت زعماء ترويكا أستانا.

الملاحظ أن القمتين طرحتا شعارات تمس الأمن الإقليمي والبحث عن آليات لإدارة هذا النظام ما يضمن السلام والاستقرار، غير أن الأهداف الحقيقية لهاتين القمتين تتعدى ما طرحته من شعارات «بالونية» في ظل سعي كل القوى المتناقضة والمشاركة تحت مظلة أي منهما، فقد كانت تسعى لتحقيق مصالحها بالدرجة الأولى، وتحسّن من صورتها ومكانتها بالدرجة الثانية، وترسل رسائل داخلية وإقليمية ودولية بالدرجة الثالثة.

إذ هدفت الولايات المتحدة الأميركية التي شاركت في قمة جدة إلى جانب دول الخليج مجتمعةً إضافة إلى كل من العراق والأردن ومصر، إلى تحقيق أهداف على المستوى الإستراتيجي يتمثل أبرزها في محاولة إعادة دورها في المنطقة بعد تراجعه نتيجة عاملين، الأول مرتبط بزيادة دور ونفوذ خصومها الصاعدين إقليمياً ودولياً، أي روسيا والصين وإيران، والعامل الثاني يتمثل في إهمال الإدارات الأميركية مؤخراً للمنطقة وتركيزها على احتواء الصين في جنوب شرق آسيا، وروسيا في شرق أوروبا، وفي الوقت ذاته هناك هدف تكتيكي انتخابي للرئيس الأميركي جو بايدن دفعه لزيارة المنطقة، يتجلى أولاً في حصوله على دعم اللوبي الصهيوني بعد تبنيه ما يمكن وصفه بإستراتيجية دمج إسرائيل مع الدول غير المطبّعة، عبر تعزيز التعاون بين الجانبين، وقد برزت في فتح الأجواء والمطارات السعودية للطائرات الإسرائيلية، ولخدمة الهدف الانتخابي أيضاً مارس بايدن ضغوطاً على دول الخليج لزيادة إنتاجها من الطاقة لتحسين الواقع الاقتصادي الأميركي قبيل الانتخابات النصفية للكونغرس، وذلك بعد أن شهد هذا الاقتصاد أعلى نسبة تضخم تجاوزت ٨,٦ بالمئة وهي أعلى معدل منذ ٤٠ عاماً نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء.

في المقابل فإن قمة طهران التي جمعت للمرة الأولى منذ شباط ٢٠١٩ رؤساء إيران وروسيا وتركيا، كان لانعقادها غايات تكتيكية وإستراتيجية لكل دولة على حدة، فمن حيث الأهداف الجمعية تصدر السعي للحفاظ على مسار أستانا كمسار فعال وأكثر تأثيراً من المسار الذي تتبناه واشنطن لحل الأزمة السورية، أولوية أهداف هذه الدول، وتأكيد ذلك ما ردده الرؤساء الثلاثة في تصريحاتهم المشددة على أهمية الحفاظ على هذا المسار وتدعيمه عبر دعوة دول إقليمية للانضمام له كالسعودية ومصر والأردن والعراق لزيادة فعاليته، وهو ما يمنح الدول الثلاث دوراً متصاعداً في النظام الإقليمي في مواجهة الدور والتأثير الأميركي الساعي لنشر الفوضى المستنزفة للجميع.

إن مجرد انعقاد القمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الوقت الذي تتعنت به واشنطن لعدم العودة للاتفاق النووي، يعني أن طهران تبحث عن تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية بعيداً عن التأثر بالتوجهات الأميركية، وهي باتت على قناعة للبحث عن خيارات بديلة تمثل حلولاً جذرية لتفادي عقوبات تنعش من خلالها اقتصادها المرهق، ومشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بهذه القمة بالتزامن مع احتدام الصراع مع الغرب في أوكرانيا، ليس هدفه كسر العزلة الروسية كما اتهمه صقور الإدارة الأميركية، بل تعزيز التوجه الإستراتيجي الروسي في تمتين العلاقات وبلورتها مع دول عمق وجنوب آسيا وهو ما سيكون له تأثير اقتصادي وأمني وسياسي مستقبلاً، أما النظام التركي الباحث عن زيادة دوره في المنطقة بأي وسيلة كانت، سعى من خلال مشاركته في قمة طهران لشرعنة اعتداءاته على الشمال السوري لتحقيق غايات استعمارية، إلا أنه تلقى صفعة مزدوجة رافضة لهذا التوجه، لكنه في المقابل حصل على امتياز روسي تمثل في التوصل لاتفاق إسطنبول المتضمن نقل الحبوب من الموانئ الأوكرانية، وهو ما يعتبر امتيازاً سياسياً واقتصادياً لرئيس النظام التركي الذي يقف على حافة الهاوية قبل الانتخابات الرئاسية والعامة العام المقبل.

ما بين جدة وطهران مساحة جغرافية «برية وبحرية» واسعة وفاصلة، إلا أن طبيعة الصراع جعلتهما وجهين لفعالية متناقضة، وهذا يبرز في:

أولاً– القمتان أكدتا بشكل معلن أو ضمني على أهمية المنطقة جغرافياً وما تتمتع به من موارد اقتصادية مهمة، لا يمكن تجاهلها مهما اتسعت رقعة الصراعات في أرجاء المعمورة.

ثانياً– القمتان صحيح أنهما طرحتا شعارات تتعلق بالحفاظ على الأمن في النظام الإقليمي، إلا أن هذه الشعارات هي مجرد بالونات إعلامية، هدفها إما جعلها وسيلة لزيادة التدخل في المنطقة لتحقيق مصالح توسعية، أو جعلها إحدى رقعات الصراع بين القوى المتصارعة عالمياً، فضلاً عن أن الحديث عن أي استقرار للأمن الإقليمي يتطلب مجموعة من المقومات الذاتية والموضوعية غير متوفرة حتى يومنا هذا.

ثالثاً– يسجل لقمة طهران أنها حققت العديد من النقاط على عكس نظيرتها التي حصلت في جدة، حيث ما جمع الأولى هي الحاجة الضرورية للدول الثلاث في مواجهة الهيمنة الأميركية، في حين أن القمة الثانية لم تظهر أي نوع من الانسجام بين المشاركين وأميركا، وهذا برز بصورة أوضح عبر برودة الاستقبال السعودي للرئيس جو بايدن على عكس الاستقبالات السابقة للرؤساء الأميركيين، كما أن جدول أعمال جدة اتسم بفوضى الموضوعات، وهذا مالم تشهده قمة طهران لا بالاجتماعات الثنائية ولا الثلاثية، كما أنه يسجل لقمة طهران أن مخرجاتها تمثلت في اتفاقات ثنائية واضحة وملموسة مثل الاتفاق الروسي الإيراني على استثمار ٤٠ مليار دولار لتوسيع حقول الغاز، وتوقيع طهران وأنقرة على مجموعة اتفاقات، ومنح روسيا لتركيا دوراً في رعاية اتفاق إسطنبول مع أوكرانيا إلى جانب الأمم المتحدة على الرغم من أن مخرجات الثلاثية وخاصة تجاه سورية مازالت فضفاضة وغير ملزمة، أما قمة جدة فلم تشهد اتفاقات واضحة، بل الأكثر من ذلك جاءت مخرجاتها على عكس الأهـواء الأميركية الصهيونية ولاسيما فيما يتعلق بإيران والنفط وما سمي بـ«الناتو العربي»، ليس انطلاقاً من استقلالية قرار الدول المشاركة، بل نتيجة تلمسها للمتغيرات الحاصلة في النظامين الإقليمي والدولي وعدم الوثوق بالسياسة الأميركية.

رابعـاً– وهـي من النقـاط المهمة التي تؤكد أن حصول القمتين في المنطقة هو مؤشر على تحول مركز العالم باتجاه الشرق بما في ذلك النظام الشرق أوسطي الذي يعتبر من أهم المجالات الحيوية للعالم إن لم نقل قلبه.